

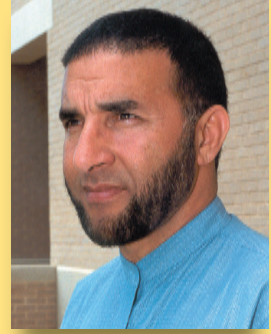
# إن

المغتربين، وخاصة الذين ينادون بالعلمانية، يعتقدون أن أمريكا تقوم على أساس تعدد الأفكار وليس الفكرة الواحدة أو العقيدة الواحدة!! غير أن أمريكا في واقع الأمر تقوم على أساس دولة الفكرة الواحدة - وهي الرأسمالية أو الاقتصاد الحر - وما السماح بالتعددية - أي بتعدد الأحزاب - فيها إلا في هذا الإطار، وهي تعددية قامت على أساس نظام الحزبين والفكرة المسيحية، وما الخلافات بين الأحزاب إلا من أجل تقديم البديل الأحسن.

ولعل مما يؤكد هذا المعنى ما قاله رئيس فرنسا السابق «جيسكان ديستان» في كتابه «الديمقراطية الفرنسية»: «إن الانتخابات في الدول التي تمارس الديمقراطية بصورة أكثر نظامية - كما هو الحال في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية - تقسم هذه البلاد في الظاهر قسمين متساويين، وهذه هي النتيجة المعتادة في كل اقتراع.. غير أن هذه البلاد لا تعتقد أنها انقسمت قسمين لهذا السبب، ذلك أن للاتجاهات السياسية قاسماً مشتركاً هو النظرة الواحدة إلى التنظيم الاجتماعي ولا يقوم بينها الاختلافات إلا في داخل هذه النظرة... وعندما تسلم البلاد أمورها مرة بعد أخرى إلى فريقين متعارضين يأخذان بفلسفة أساسية واحدة فإنها توفق ما بين ضرورة الاستمرار والتواصل وضرورة التغيير.»

ولكي نزيد الأمر وضوحاً فلننخذ دولة إسرائيل كمثال على كيفية التعددية فيها... إن الأحزاب الإسرائيلية وتعددها ولعبة الديمقراطية في إسرائيل كله تدور في نطاق كتابهم المقدس وعاداتهم وتقاليدهم، وإن إسرائيل دولة دينية أكثر من أي دولة أخرى على هذه الأرض بل أكثر حتى من الفاتيكان نفسها!!

... وبعد هذا أفلم يأن للذين ما يزالون يعيشون أحلام اليقظة أن يعوا ويعلموا أن الأساس - والأساس الوحيد - لقيام أي دولة متقدمة مستقرة عصرية هو أن تكون هذه الدولة قد قامت على أساس الفكرة الواحدة.. والعقيدة الواحدة.. والهدف الواحد.. وأن التعددية في كل الدول المتقدمة أو التي تسعى من أجل التقدم هي تعددية في إطار الفكرة الواحدة والعقيدة الواحدة والهدف الواحد... وهي مجرد اختلاف في الوسائل وليس في الأهداف والمقاصد... فلنعتبر بتجارب الغير.. والعاقلة من اعظ بغيره.



بروفسور

## محمد عبد الرحمن بالروين

أستاذ العلوم السياسية والإدارة  
بجامعة تكساس أي أند أم أنترناشنل  
(Texas A&M International University)

- حصل على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة شمال تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.
- حصل على الماجستير في الإدارة العامة والماجستير في تخطيط التمدن من جامعة بورتلاند ستيت بولاية أوريغون بالولايات المتحدة الأمريكية.
- وُلد بمدينة مصراته بليبيا